صفة الصفـوة

وعن سهل بن يحيى محمد المروزي قال أخبرني أبي عن عبد العزيز إبن عمر بن عبد العزيز قال لما دفن عمر بن عبد العزيز سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للأرض هده أورجة فقال ما هذه فقيل هذه مراكب الخلافة يا أمير المؤمنين قربت إليك لتركبها فقال مالي ولها نحوها عني قربوا إلى بغلتي فقربت إليه بغلته فركبها فجاءه صاحب الشرط يسير بين يديه بالحربة فقال تنح عني مالي ولك إنما أنا رجل من المسلمين .

فسار وسار معه الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس إليه فقال يا أيها الناس إني قد ابتليت بهذا الأمر من غير رأي كان مني فيه ولا طلبة له ولا مشورة من المسلمين وإني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فاختاروا لأنفسكم .

فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضينا بك فل أمرنا باليمن والبركة فلما رأى الأصوات قد هدأت ورضي به الناس جميعا حمد ا وأثنى عليه وصلى على النبي A وقال .

أوصيكم بتقوى ا فإن تقوى ا خلف من كل شيء ليس من تقوى ا D خلف فاعملوا لآخرتكم فإنه من عمل لآخرته كفاه ا تبارك وتعالى أمر دنياه وأصلحوا سرائركم يصلح ا الكريم علانيتكم وأكثروا ذكر الموت وأحسنوا الاستعداد قبل أن ينزل